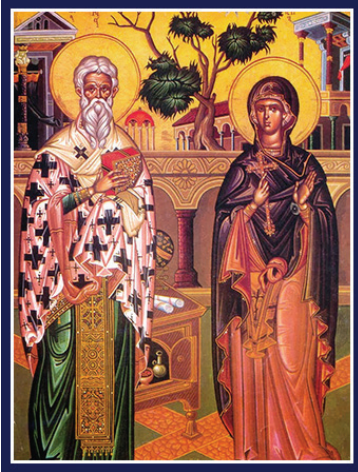




أحد لوقا الثاني

اللحن الثاني

تذكار القديس كبريانوس الشهيد في رؤساء الكهنة ويوستينة البتول



الشهيد في رؤساء الكهنة كبريانوس
والبتول يوستينة

طروبارية القيامة على اللحن الثاني: - عندما انحدرت الى الموت أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببق لا هوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

الابوليتيكية للقديس كبريانوس ، على اللحن الرابع: - لقد شاركت الرسل في الطرائق . وخلصتهم في سدة الرئاسة . يا متألَّه اللبَّ كبريانوس الشهيد في الكهنة . فوجدت بالعمل المصعد الى النظر . وجاهدت عن الايمان حتى الدم . فتشفع الى المسيح الإله في خلاص نفوسنا .

طروبارية شفيع / لة الكنيسة

القنفاق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك يايمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائماً بمكرميك.

قوّتي وتسبحتي الرب أدباً أدبني الرب

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى أهل كورنثس
(٢ كورنثس ١١ : ٣١-٣٣ ، ١٢ : ١-٩)

يا إخوة قد عَلِمَ اللهُ أبو ربنا يسوع المسيح المبارك إلى الأبد أنني لا أكذب * كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليّ * فدليتُ من كوة في زنبيل من السور ونجوتُ من يديه * إنَّه لا يوافقني أن أفتخر فآتي إلى رؤى الرب وإعلاناته * أنني أعرف إنساناً في المسيح منذ أربع عشرة سنة (أفي الجسد لست أعلم، أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم) اختطف إلى السماء الثالثة * وأعرف ان هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج

من الشعب بطريقة ماثلة معكم، ومثلكم يُكَلِّلون، منضّمين إليكم برباط الحبّ الشديد، غير منفصلين عن أساقفتهم لا في السجن ولا في المناجم. والعداري لا ينقصن في هذا العدد، الذي فيه تمّ إضافة ثمار المائة على ثمار الستين (مت ١٣)، وتقدّم المجد المضاعف نحو الأكليل السماوي. والفتيان أيضاً، بشجاعة عظيمة، تجاوزوا أعمارهم ببناء أعتراهم، حتى أنّ القطيع المبارك الذي لاستشهادكم يتزين بكلا الجنسين ومن مختلف الأعمار. أيُّ حماسة وقوة تظهر الآن في ضميركم المنتصر، أيُّها الأخوة الأحباء، أيُّ سمو للعقل، أيُّ اعتباط للمشاعر، أيُّ انتصار في القلب، إذ أنّ كلّ واحدٍ منكم يقف على مقربة من المكافأة التي وعد بها الله، كُفُّ واحدٍ منكم آمن فيما يتعلّق بيوم الحساب، يدخل المنجم بجسد أسير حقاً لكن بقلب منتصر، عالمًا أنّ المسيح حاضرًا معه، ويتهيج عند مشاهدته صبرًا وتحمل خدام المسيح، الذين يتقدّمون بخطواته ويتبعونه نحو الممالك الأبدية!

بكلّ فرح تنتظر يوم رحيلك المبارك، وكلّ لحظة توشك فيها على ترك العالم، تُعجل بمكافآت الإستشهاد والمسكن السماوية، وبعد هذا الظلام الذي في العالم على وشك أن تُبصر النور الأكثر إشراقًا، وأن تحصل على مجد أعظم بكثير من كلّ الآلام والجهادات، كما يشهد الرسول ويقول: «فإني أحسب أنّ آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن فينا» (رو ٨). ولأنّ نطقكم الآن في الصلاة له فعالية أكثر بلا شك، والتضرعات المقدمة في وقت الإضطهاد أسرع في الإستجابة، لذا أطلبوا بلهفة واسألوا لكي يسمح التنازل الإلهي فيكم لنا نحن أيضًا بالإعتراف والشهادة، حتى يحزّنا الله من هذه الظلمة ومن خداعات العالم بشكلٍ آمن ومجيد أيضًا معكم، حتى نحن المربوطين هنا برباط الحبّ والسّلام - الذين وقفنا بحزم ضدّ إصابات المراطقة وأضطهادات الوثنيين - يمكننا أيضًا بطريقة ماثلة أن نبتهج معكم في الملكوت السماوي. أيُّها الأخوة الشّجعان المباركين في الربّ، أنا على ثقة أنكم بخير، ودائمًا وفي كل مكان تذكروننا، الوداع.

ويقول: «فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تُقدموا أجسادكم ذبيحة حيّة مقدسة مرضيّة عند الله .. ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتحديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضيّة الكاملة» (رو ١٢).

لأنّ هذا العمل خاصة يسرُّ الله، به تزدهر أعمالنا بأستحقاقات عظيمة فنحصل على إحسانات الله. بهذا العمل فقط (أي بالإستشهاد)، إخلاصنا وتقدير إيماننا الموقر، يُردُّ للربّ من أجل كلّ عطايه النافعة العظيمة، إذ أنّ الرّوح القدس يُعلن ويشهد في المزامير: «بماذا أُرُدُّ للرب من كل حسناته لي؟ كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو ... عزيزٌ في عينيّ الرب موت أتقيائه» (مز ١٤).

من لا يتناول بسرعة وبشكل راغب كأس الخلاص؟ من لا يجاهد بفرح وأبتهاج نحو هذه الغاية التي بها يُعيد شيئًا لسيدّه الربّ؟ من لا يستقبل بشجاعة وثبات موتًا ثمينًا عند الربّ، عزيزًا في عينيه، الذي بمشاهدتنا من العلاء يستحسن عملنا، نحن الذين نتمنى خوض النزاع من أجل اسمه؟ هو يعضدّ الجهاد، هو يُكَلِّل المنتصرين، ويرد بمكافأة نابعة من صلاحه وغناه الأبوي كلّ ما دبره هو ذاته، مُكرّمًا كل ما أنجزه بنفسه فينا.

إذ أنّنا بواسطة الربّ نغلب، وبالتغلب على العدو نأتي إلى الظفر في الجهاد الأعظم، إذ أنّ الربّ يؤكّد ويُعلّم في إنجيله قائلًا: «فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تُعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به. لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم» (مت ١٠). وأيضًا يقول: «فضعوا في قلوبكم أن لا تهتموا من قبل لكي تحتجوا لأني أنا أعطيتكم فمًا وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها» (لو ٢١).

كل هذه الأمور، يا جنود المسيح الشّجعان والمخلصين، قد أبلغتموها لأخوتنا المؤمنين، متممين بالأعمال ما سبق وعلمتموه بالكلمات، لذا على وشك وتكونوا عظماء في ملكوت السموات، إذ أنّ الربّ قد وعد: «وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمًا في ملكوت السموات» (مت ٥). والنتيجة أنّه بتتبع مثالكم، أعتز بالشهادة مجموعة متنوعة

الجسد لست أعلم، الله يعلم) * اخطتف إلى الفردوس وسمع كلمات سرية لا يحلّ لإنسان أن ينطق بها * فمن جهة هذا أفتخر، وأما من جهة نفسي فلا أفتخر إلا بأوهاني * فإني لو أردت الافتخار لم أكن جاهلاً لأنني أقول الحق، لكنني أتحاشى لئلا يظنّ بي أحدٌ فوق ما يراني عليه أو يسمعه مني * ولئلاً أستكبر بفرط الإعلانات أعطيتُ شوكةً في الجسد، ملاك الشيطان ليلطمني لئلاً أستكبر * ولهذا طلبتُ إلى الربِّ ثلاث مرات أن تفارقني * فقال لي: تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرورٍ أفتخر بالحرّي بأوهاني لتستقرّ في قوة المسيح.

الإنجيل فصل شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ٦: ٣١-٣٦)

قال الربُّ: كما تريدون أن يفعل الناس بكم كذلك افعلوا انتم بهم * فإنكم إن أحببتم الذين يحبونكم فأية منّة لكم؟ فإن الخطاة ايضاً يحبون الذين يحبونهم * وإذا أحسنتم الى الذين يُحسنون إليكم فأية منّة لكم؟ فإن الخطاة ايضاً هكذا يصنعون * وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستوفوا منهم فأية منّة لكم؟ فإن الخطاة ايضاً يقرضون الخطاة لكي يستوفوا منهم المثل * ولكن أحبوا أعداءكم، وأحسنوا وأقرضوا غير مؤملين شيئاً فيكون أجركم كثيراً وتكونون بني العليّ، فإنه منعمٌ على غير الشاكرين والأشرار * فكونوا رُحماء كما أن أباكم هو رحيمٌ.

تحية أبدية للشهداء

بقلم القديس كبريانوس الأسقف والشهيد - (رسالة كتبت عام ٢٥٧م)

من كبريانوس إلى ... زملائه الأساقفة، وأيضاً زملائه الكهنة والشمامسة وسائر الأخوة، الموضوعين في المناجم، شهداء الله، الآب القدير، ويسوع المسيح ربنا وإلهنا ومخلصنا .. تحية أبدية.

أيها الأخوة الأعزاء المحبوبين والمباركين، مجدكم بالفعل يتطلب أن آتي بنفسي لأراكم وأعانقكم، لولا حدود المكان المقررة التي تبقيني أيضاً مُبعداً بسبب الاعتراف بالأسم. لكن بقدر ما أستطيع، أظهر نفسي إليكم، وبالرغم من أن المحيي إليكم بالجسد والحركة غير متاح لي إلا أنني آتي إليكم في المحبة وفي الرُوح، مُعبراً عن نفسي برسالة أهمل فيها مُبتهجاً بفضائلكم وأجنادكم، مُعتبراً نفسي شريكاً معكم في وحدة المحبة إن لم يكن في آلام الجسد.

في بساطة، تفاهم في محبة، تأدب في أتضاع، إجتهد في التدبير، يقظة في مساعدة المنهك، رحمة في رعاية الفقراء، ثبات في الدفاع عن الحق، تمييز في شدة الإنضباط. وخشية أن يكون أي شيء ناقصاً في نموذج الصلاح فيكم - حتى مع إعترافكم في الوقت الحاضر بالصوت وبآلام الجسد - نراكم تحثون عقول الأخوة نحو الإستشهاد المقدس، بإظهار أنفسكم قادة في الشجاعة، حتى حينما يتبع القطيع رُعاتهم، ويقلدون ما يقوم به قادتهم، يُتَوَجَّهون وَيَكَلَّلون بمكافئات طاعة متساوية بواسطة الربِّ.

ولكونكم أولاً ضربتم ضرباً مُبرحاً بالقضبان، وأصبتم بعقوبات من هذا القبيل، فدخلتم إلى البدايات الأولى في مسيرة أعترافكم، هذا ليس بالأمر الذي تتأسف عليه. إذ أن الجسد المسيحي الذي رجاؤه الكامل يتعلق بخشبة الصليب لا يفرغ من الضربات. وخادم المسيح يُدرك ويميز سرّ خلاصه، فينجذب بالخشبة نحو الإكليل، لكونه قد أفتدي حياةً أبدية عن طريق خشبة الصليب.

وما هو في الحقيقة يثير الدهشة، هو أنكم أنتم أواني الذهب والفضة قد تم إرسالكم للمنجم، أي لمنبع ومنزل الذهب والفضة، ما لم تكن طبيعة المناجم قد تغيرت، والمواقع التي كانت قبلاً مُعتادة أن تعطي الذهب والفضة صارت على العكس تستقبلها؟! لقد وضعوا أيضاً أغلال في أقدامكم وربطوا أعضائكم المباركة - هياكل الله - بسلاسل مُهينة، كما لو أن الرُوح يمكن ربطها أيضاً مع الجسد، أو ذهبكم يمكن تلوينه بلمسة الحديد. بالنسبة لأناس مكرسين لله، يُقدّمون شهادات إيمانهم بفضائلهم وتقواهم، هذه ليست سلاسل بل حُلِيّ، إذ أنها لا تضم أقدام المسيحيين للعار بل تمجدهم لنوال الإكليل.

آه أيتها الأقدام، المقيدة بسرور، التي تحرّر لا بواسطة عامل بل بواسطة الربِّ!

آه أيتها الأقدام، المقيدة بسرور، التي تنقاد نحو الفردوس خلال هذه الرحلة المحمودة!

آه أيتها الأقدام المقيدة الآن في هذا العالم، لكي تصير حُرّة على الدوام أمام الله!

آه أيتها الأقدام المتباطئة بقيود وأغلال لفترة من الزمن فقط، إلا أنك على وشك الجري بسرعة للمسيح في رحلة مجيدة!

لتحتجزكم الوحشية البغيضة الخبيثة هنا في قيود وسلاسل بقدر ما تريد، إلا أنك بشكل سريع سوف تصلون لملكوت السموات بعيداً عن الأرض وهذه العقوبات.

الجسد لا يُدلل في المناجم بسرير ووسادات، لكنه يُدلل بواسطة إنعاش المسيح وعزائه. أعضائكم المتعبة، المنهكة بالأعمال، تستلقي على الأرض، لكن الإستلقاء مع المسيح ليس بعقاب. أعضائكم الجسدية قديرة بلا حمامات، بشعة بغيار وأوساخ، لكن الخارج ملوث بوسخ جسدي أما الداخل فطاهر ببقاء روحي. الخبز نادر الوجود

لكن «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله» (لو ٤). اللباس ناقص لأولئك الذي يُنَعِّصُهُم البرد، لكن ذلك الذي يلبس السيّد المسيح يكتسي ويتزين بوفرة. شعر الرأس النصف مخلوق يقف منتصباً، لكن لكون المسيح هو رأس الإنسان، فكل ما هو ضروري يُناسب

حسناً هذه الرأس الصامدة من أجل اسم الربِّ. بأيّ بهاءٍ وعظمة سوف تُعوض كل هذه العاهات الجسدية! إذ ما أجد وما أكرم المكافأة الأبدية التي بها سوف تتغير سمات هذه العقوبات الدنيوية القصيرة، وفقاً لكلمات الرسول المبارك: «الرب .. سيغير شكل

جسد تواضعنا ليكون على صورة مجده» (في ٣). لكن أيها الأخوة الأحباء، يجب ألا يشعر أحد بفقدانه لعمل من أعمال التقوى، لحقيقة أن الفرصة غير متاحة الآن أمام كهنة الله لتقدم التقدّمات والإحتفال بالذبيحة الإلهية. إذ أنكم تحتفلون حقاً وتقدمون ذبيحة لله مجيدة وثينة ومرجحة جداً لكم، أنتم الذين على وشك الحصول على مكافأة الجوائز السماوية، إذ أن الكتاب المقدس يقول: «الذبيحة لله روح منسحق، القلب المنكسر

والمتواضع لا يرذله الله» (مز ٥٠).

أنتم تقدمون هذه الذبيحة لله، تحتفلون بهذه الذبيحة بلا توقّف ليل نهار، إذ جعلتم ذبائح لله، مُظهِرين أنفسكم ذبائح مقدّسة بلا دنس، كما ينصح الرسول